رئيس التحرير
والمدير المسؤول
الدكتور سهيل ادريس

Rédacteur en chef et directeur
SOUHEIL IDRISS

الآداب

مجلة شهرية تعنى بشؤون الفكر

ص. ب ٤١٢٣ – تلفون ٣٢٨٣٢ – ٢٦٩٩٦

AL-ADAB *REVUE MENSUELLE CULTURELLE*
BEYROUTH - LIBAN B.P. 4123
Tél - 32832 - 26996

العدد الخامس

نوار (مايو) ١٩٥٦

السنة الرابعة

No. 5 - Mai 1956

4ème Année

الديمقراطية والإبادة

تكتب هذه الكلمة ، وحرب « الابادة » دائرة الرحى في الجزائر المنكوبة بالاستعمار الفرنسي.

وهذه الحرب التقتيلية تتكشف عن عدد من الحقائق لايمكن ان يعمى عنها العرب:

اولها اننا لا بد ان نسخر بما يسمونه الديموقراطية حين تنهض دولة تزعم انها ديموقراطية لتشن حرب ابادة في بلد يطالب بالحرية والاستقلال ، وهي لا تتورع بعد عن التصريح بانها حقاً حرب « ابادة وتقتيل » .

وثاني هذه الحقائق ان القوة لم تكن في اية فترة من التاريخ وسيلة الظلم والاغتصاب والارهاب ، مثلما هي اليوم ، في هذه الفترة التي يزعمون فيها ان الكرامة هي اعظم قوة يتمتع بها الانسان .

وثالثها ان « الضمير العالمي » عبارة مضللة خداعة لا يمكن ان يُطمأن اليها اداة لاعلان الحق . فان هذا الضمير مدخول مزيّف يتخلى عما يفرض فيه من حصانة ومقاومة تجاه المصلحة الخاصة والفائدة الشخصية ، ولا سيما اذا اتفقت المصالح الاستعمارية وانسجمت .

ولقد اتفقت المصالح الاستعمارية في ارض الجزائر الشهيدة ، فاختنق صوت الضمير ومات . حتى لقد اصبحنا نشك باخلاص تلك الاصوات التي نحسبها حرة ، والتي تصاعدت وما تزال تتصاعد في فرنسا مطالبة بمنح الجزائر مقومات الحياة الحرّة .

لقد ارسلت فرنسا قواتها فاستولت على الجزائر ، ثم راحت تمكّن الفرنسيين الذين اخذوا يتوافدون، من سلب الارض من اصحابها وتملكها ، حتى اصبحت لها جالية تريد اليوم ان تعتبر الجزائر جزءاً من الارض الفرنسية. وفي سبيل اقرار هذا الاغتصاب لا بد من اعتبار السكان الاصليين «عصاة» خارجين على القانون ولا بد من تقتيلهم وابادتهم !

ذلك هو منطق الديموقراطية الفرنسية – المنطق الذي ايدته جميع الاحزاب الفرنسية ، والذي صمتت أمامه معظم الاصوات الحرة التي كانت ترتفع ضد الظلم والطغيان في شتى المناسبات ... فأطلقت يد الحكومة الفرنسية في حرب الابادة. وارسال المزيد من الامدادات العسكرية لاستئصال الثورة الجزائرية واخماد المقاومة القومية .

وبعد ، فلعل فرنسا هي آخر الدول والامم التي تعتبر بالتاريخ وتتعظ بالاحداث . فان معاني النضال والثورة بين الشعوب، ما تزال مغلقة على افهامها ، وان حس الجدارة الانسانية والكرامة البشرية بعيد عن ان يكون له اية قيمة عندها ، وهي ستظل ابداً تفاجأ بالاحداث ، وتُخرج اخراجاً من الارض التي تغتصبها ، وتمني بالهزائم السياسية والمعنوية ، حتى تستيقظ على نفسها ، فتجد انها فقدت كل شبر خارج ارضها .

ولكن الوقائع ما تزال تنبيء بأن يقظة الشعب العربي ، في كل اجزاء الوطن العربي ، اسرع واقوى من يقظة الاستعمار على ضياع مصالحه .

سوف تذهب مئات اخرى من الضحايا في الجزائر ، وسوف تحرز اساطيل فرنسا انتصارات باهرة على «العصاة» ولكن « العصيان » هو الذي سينتصر آخر الامر ، ولو بلغت تضحياته الالوف من القتلى . فلا بد ان تطهّر دماؤه الارض من آثار المغتصبين .

الآداب